

عادات علامة الكويت الدحيان في مخطوطاته

إعداد:



الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومحبيه
وسلم

أما بعد:

فإن الكويت منذ نشأتها لم ينقطع عنها العلم والعلماء، وتتابع أهل العلم كابرًا عن
كابر يدرسون ويتدرسون هذا العلم الشريف، وإن من هذا الطراز الفاخر أحد رواد
العلم في الكويت علامة الكويت بلا منازع عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي
الحنبلي السلفي الأثري المولود في الكويت في ٢٨ / شوال / ١٢٩٢هـ، الموافق: ٢٢ /
٩ / ١٨٧٥م.

ولما انقطعت أنوار الدحيان عنا، وجدناها في إرثه العلمي الذي تمثل في وقتنا من
مخطوطات خاصة به محفوظة في وزارة الأوقاف، وقدمت لهذه الورقات بالسيرة
الذاتية للشيخ الدحيان، ثم اتبعتها الحديث عن مكتبة الشيخ الدحيان في الأوقاف
وذكرت ما تلمسته من عادات متبعه للدحيان في مخطوطاته.

من مشايخه:

- الشيخ مُحَمَّد بن عبد الله الفارس أخذ عليه مبادئ الفقه والعربية.
- الشيخ السيد مساعد السيد عبد الجليل.
- الشيخ صالح بن حمد المبيض (ت ١٣١٥هـ).
- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الحمود (ت ١٣٥٩هـ).
- الشيخ مُحَمَّد بن عبد الله آل عوجان (ت ١٣٤٢هـ).
- الشيخ عبد الله القدومي النابلسي الحنبلي (١٣٣١هـ) لقيه الدحيان في المدينة النبوية حينما زارها الشيخ الدحيان سنة (١٣٢٤هـ).
- أجازة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ).
- أجازة الشيخ مُحَمَّد بن عبد الكريم الشبل القصيمي (ت ١٣٤٣هـ).

من تلاميذه:

- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، قرأ على الشيخ في النحو متن الآجرومية.
- الشيخ عبد العزيز الرشيد.
- الشيخ يوسف بن حمود، كان ملازماً للشيخ عبد الله الدحيان.
- الشيخ مُحَمَّد بن جنيدل، لازم الشيخ عبد الله واستفاد منه فائدة كبيرة.
- الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك عالم الأحساء.

- الشيخ مُحَمَّد بن عبد الله السبيل، الشقيق الأكبر لإمام المسجد الحرام بمكة المكرمة.
- سعود الزيد (ت ١٣٨٥هـ)^(١).
- مُحَمَّد إبراهيم الشايحي إمام مسجد العجيري.
- أحمد بن خميس الجيران (ت ١٣٩٤هـ).
- الشيخ عبد الوهاب عبد الله الفارس إمام مسجد الفهد (ت ١٣٩٥هـ).
- الشيخ عبد الرحمن الدوسري (ت ١٣٩٩هـ).
- الشيخ عبد الله مُحَمَّد النوري (ت ١٤٠١هـ).
- الشيخ عبد الوهاب الفارس
- حسن جار الله الجار الله.
- مُحَمَّد بن مطر.
- عبد العزيز العنجري.
- عبد الرحمن الدعيج.
- مُحَمَّد عبد المحسن الدعيج.
- عبد الرحمن العبيدان.
- علامة الكويت الشيخ مُحَمَّد بن سليمان الجراح.

- الأديب إبراهيم بن سليمان الجراح.

من قصائده رحمه الله:

رثاءه في الشيخ إبراهيم بن جاسر^(٢):

قِفْ بِالطُّلُولِ وَرَوِّهَا بِالْأَدْمُعِ

وَقُلِ الْعَفَا بَعْدَ الْعَفَا لِلْأَرْبَعِ

وَاتْرُكْ فُؤَادَكَ يَلْتَطِي حَيْثُ الْأَسَى

بَيْنَ الْجَوَانِحِ فِي حَشَاً مَتَّصِدِعِ

فَالْحَطْبُ عَمَّ وَهَذِهِ أَرْزَاؤُهُ

غَشَّتِ الْبِلَادَ بِمَا بِهَا مِنْ مَوْجِعِ

أَوْ مَا مَرَّرَتْ مِنَ الْعُلُومِ وَخِلَّتْهَا

لِفِرَاقِ مَنْ تَهْوَى بِأَمْرِ مَفْطَعِ

أَوْ مَا رَأَيْتَ لَدُنْ دَرَيْتَ لِحَالِهَا

حِي الْفُؤَادِ بِهَيْئَةِ الْمَتَفَجِّعِ

إِذْ بَانَ مِنْ تَهْوَى وَأَوْهَى رُكْنَهَا

(١) من علماء القصيم، من طلبته الملازمين له وكيل الدحيان في بريدة علي الخراز، خالف ابن جاسر مشايخ آل سليم في مسائل سبع منها تكفير الأتراك، للتفصيل انظر "معجم أسر بريدة، مجد العبودي، (٣/٥٧-٥٩).

بَيْنُ يَقُولُ لِطَرْفِهَا لَا تَهْجَعِ

قَدَمَاتِ حَبْرِ الْعِلْمِ إِنْسَانُ الْعُلَا

بَحْرُ الْمَعَارِفِ حَيْرُ شَيْخِ أَوْرَعِ

بَحْرُ الْعُلُومِ أَخُو الدِّيَانَةِ وَالتُّقَى

كَهْفُ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى الرُّضْعِ

الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ يَنْبُوعُ الْهُدَى

ذُو الْمَكْرَمَاتِ وَذُو الْمَقَامِ الْأَرْفَعِ

هُوَ ابْنُ جَاسِرِ الْهُمَامِ الْمُرْتَضَى

طَوْدُ الشَّرِيعَةِ ذُو الْعُلُومِ النَّقَعِ

الْعَابِدُ الْأَوْاهُ مَصْبَاحُ الدُّجَا

بَدْرُ الدُّجْنَةِ قُدُوءُ الْمَتَحَشِّعِ

لَمْ تَلْقَهُ الْأَسْحَارُ إِلَّا قَائِمًا

فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْهُدَاةِ الرَّكْعِ

وَمَوَاسِمِ الْأَيَّامِ تَشْهَدُ صَوْمَهُ

كَمَجَامِعِ لِلْعِلْمِ ذَاتِ تَنْوَعِ

بملي على الطلاب جم فوائد

عن غير هذا الخبر ذات تمنع

ولقد سما بالعلم من فوق السهى

ومضى لحق العلم غير مضيع

إن الفضائل شقت جيوبها

أسفاً عليه بأنة وتوجع

والعلم بات بعبرة مهراقة

حيث ابن جاسر المحدث قد نعي

هذا كتاب الله يكي فقد

والسنة الغراء ذات تفجع

والفقه ذاق لموته مر الأسى

من ذا سواه لمغني ولمقنع

من ذا يفسر أو يحدث بعده

في كتبه والأمهات اللمع

من ذا يدرس فقهنا ويبره

بأدلة تهدي لذاك المهيع

ووسائل للعلم يجري دمعها

كمقاصد من غيره لم تسمع

لا غرو أن يكي ويندبه التقى

فرؤعه من بعده كالبلقع

إن يجهل الأقسام يوماً قدره

فالكنز يجهله سوى المتطلع

يا عين فابك مثل ما بكت العلى

كنز الفضائل والهمام الأمعي

حلت المنازل والمدارج بعده

للسائرين إلى الجناب الأرفع

وخبنا بنا العلم الصحيح وأظلمت

تلك المشاهد بعد ذاك الأنفع

خفيت على النساءك أعلام الهدى

بعد ابن جاسر حبرنا المتضلع

بعد ابن جاسِرِ الذي مِن هَدِيهِ

نَفَعُ الْوَرَى وَنَصِيحَةً لَمْ تُقَطَعَ

فِي الدِّينِ فَقَدْ الشَّيْخَ أَعْظَمَ ثَلَمَةَ

مَا إِنْ تُسَدَّ وَحَرْفُهَا لَمْ يُرْقَعِ

لَهْفِي عَلَيْهِ وَهَفَ كُلِّ فَضِيلَةٍ

تَبْكِي عَلَيْهِ وَرُبَّتَةٍ لَمْ تُرْقَعِ

لَهْفِي عَلَيْهِ وَهَفَ كُلِّ مَزِيَّةٍ

غَرَاءَ بَعْدُ مِنَ الْجَوَى لَمْ تَهْجَعِ

لَهْفِي عَلَيْهِ وَفَقْدَهُ أَصَلَى الْحِشَا

نَاراً تُذِيبُ وَغُلَّةً لَمْ تُنْقَعِ

لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا حَوَى مِنْ مَفْخَرٍ

فِي الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَحِفْظِ أَوْسَعِ

لَهْفِي عَلَى رَكْبِ الْعِبَادَةِ قَدْ وَهَى

وَكَذَا الزَّهَادَةِ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَوْرَعِ

يَا قَلْبَ صَبْرًا فَالنَّوَابِ جَمَّةٌ

مَنْ ذَا رَأَيْتَ مِنَ الْوَرَى لَمْ يُفْجِعِ

يَا قَلْبُ صَبِرًا قَدْ جَرَى حُكْمُ الْقَضَا

مَا إِنْ يَرِدُ جَزَعَتَ أَوْ لَمْ تَجَزِعِ

هَجَمُ الْمَنُونُ وَمَاتَ أُسْتَاذُ الْوَرَى

وَمَضَى النَّصِيحُ بِنَصِحِهِ الْمَتَضَوِّعِ

وَاسْتَبَشَرْتَ بِالشَّيْخِ سُكَانُ الثَّرَى

وَمَضَى حَمِيدًا نَحْوَ قَبْرِ أَوْسَعِ

فَلَكَ الْهَنَّا وَالْجُودُ قَبْرًا ضَمَّهُ

فَلَقَدْ ضَمَمْتَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَجْمَعِ

لِلَّهِ أَنْتَ فَقَدْ تَوَى فِيكَ الْعُلَا

وَالْعِلْمُ وَالتَّقْوَى وَأَبهى مُودِعِ

دَامَتْ عَلَيْكَ عَلَى الْمَدَى سُحْبُ الرِّضَى

أَبْدًا بَجُودٍ وَصَوْبُهَا لَمْ يُقْلِعِ

يَسْقِي ثَرَاكَ مِنَ الْمَرَاحِشِمِ وَبُلْهَا

كَسَحَائِبٍ مِنْ عَفْوِ رَبِّي هُمَّعِ

يا راحلاً عنّا إلى دار البقا

لله دُرُكٌ من حبيبٍ مُزْمِعِ

بعدَ التَّفْرِقِ هَلْ لَنَا مِنْكَ التِّقَا

فلنا الهنا بالملتقى بالطبع

نرجو لِقَاكَ مع اللّقاءِ بِصَحْبِنَا

وسطَ الجِنَانِ بِمَحْضِ جُودِ المِبدِعِ

يا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ مِنْ أَهْلِ الصَّفَا

طُلابَ هذا الحَبْرِ عَذِبِ المِشْرِعِ

وصِحابَه الأَخيارِ مِنْ أَهْلِ الوَفَا

ادعوا لَشَيْخِكُمْ الجَلِيلِ الأَخْشَعِ

وتذاكروا ما قد عَلِمْتُمْ تَحْمَدُوا

أَمَرَ العَوَاقِبِ يا بُدُورَ المِجْمَعِ

فالشَّيْخُ مَاتَ وَكُنَّا رَهْنُ الفَنَا

قُضِيَ القَضَاءُ فَمَا لَهُ مِنْ مَدْفَعِ

يا رَبُّ فَارْحَمِ كُلَّ آئِنِ شَيْخِنَا

أَبْدَأُ وَأَنْسَ شَيْخَنَا فِي الْمَضْجَعِ

وَبِمَقْعَدٍ لِلصِّدْقِ حَقَّقَ أَرْحَهُ

يُرْجَى لَهُ الْحُسْنَى بِطَيْبِ مَوْضِعٍ^٣.

من كراماته رحمه الله:

- ما نقلته شاهدة عيان عندما صلى الشيخ عبدالله الخلف الدحيان صلاة الاستسقاء وطلب ربه أن يبعث المطر بعد سنتين محلّتين، واستجاب له الله، وتعلل شاهدة العيان هذا: "لأنه رجل دين، رجل صالح عالم قريب من ربه، ونزل المطر بغزارة ولم يتوقف لفترة من الزمن، وسقطت البيوت التي كانت تطل على الحفره الكبيره وخرج الأهالي منها، والأبواب والأخشاب جرفها السيل إلى البحر ... وبعد ليلة كاملة توقف المطر، وكان عندنا بركة ماء امتلأت بماء المطر، والمرازيم كانت تصب ماء من السطوح ... وقد توفي عبدالله الخلف الدحيان بعد سقوط المطر بستة أيام^(٤)".

وفاته:

توفي الشيخ بمرض ذات الجنب في الخامس والعشرين من رمضان بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة سنة ١٣٤٩ هـ.

(٣) علماء نجد، البسام، (١/٢٩١-٢٩٣)

(٤) نساء من بلدي، إعداد ومقابلات منصور خلف عبدالله الهاجري، الكويت، ط١، ٢٠١١م، (ص١٣١).

غالب ترجمة الشيخ مقتبسه من كتاب تعريفني في الشيخ الدحيان من تأليف الشيخ المسند مُحَمَّد بن ناصر العجمي، وللشيخ العجمي كتاب آخر في استعراض نوادر مخطوطاته، فجزاه الله خير لما قدم.

مكتبة الشيخ الدحيان:

كان الشيخ رحمه الله مولعا بجمع المخطوطات، ويحرص على الحصول عليها والمغلاة في أثمانها فكان له في نجد أربعة وكلاء يجمعونها له، وهم:

- الشيخ مُحَمَّد بن عبد الكريم الشبل في عنيزة^(٥).

- الشيخ علي بن مُحَمَّد الخراز في بريدة، الملقب بالظبي تصغير ظبي.

- الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في الوشم.

أحد طلبة العلم من آل صالح في الجمعة^(٦).

وقد جاء في تقديم وزارة الأوقاف الكويتية لكتاب الشيخ مُحَمَّد العجمي: "إن مجموعة مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف في مكتبة الأوقاف مجموعة كبيرة لا يستهان بها، قدرها أمين مكتبة وزارة الأوقاف سابقًا الدكتور مُحَمَّد الأشقر بما بين ٤٠٠ - ٥٠٠ مخطوطة، ووافقه على ذلك عضو لجنة التراث في الوزارة سابقا الدكتور عبد الستار أبو غدة.^(٧)"

(٥) انظر إجازة الشبل للدحيان في ملحق (ث).

(٦) الحركة العلمية بين نجد والزيبير خلال ثلاثة قرون، محمد سعود الربيعية، (ص ١٦٦).

(٧) نوادر مخطوطات علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، مُحَمَّد بن ناصر العجمي، الكويت، ط ١، ١٩٩٥م، ص ٧.

- قال الشيخ احمد الغنام الرشيد تعليقا على ترجمة الدحيان في كتاب البسام: "ومع الأسف الشديد إن هذه المكتبة تلف معظمها حتى قضت على الكتب الباقية منها الأرضة وقد قامت وزارة الأوقاف مشكوره بالاتصال بحفيده ووضعت يدها على الباقي منها ووكلت ترتيبها إلى الأخ الشيخ مُحَمَّد الأشقر بصفته المسؤول في مكتبة الأوقاف.^(٨)"

ويؤيد كون من تولى ترتيب مخطوطات الدحيان الشيخ الأشقر ما جاء في وصف وزارة الأوقاف لمخطوطة رقم (٩٤٩) التي تحمل عنوان إدراك الغاية في اختصار الهداية: بأولها قيد تملك لإسماعيل ... وقيد استلام النسخة من سامي الدخيل بعد أن أهداها له أحد ورثة أحمد بن خميس وتسليمه لوزارة الأوقاف بتاريخ ١٢ / ١٢ / ١٩٨٧م بيد مُحَمَّد سليمان الأشقر كتب ذلك عبد العزيز بدر حسين القناعي.

(٨) من تعليق الغنام على كتاب علماء نجد لابن بسام.

صيغ تملكه للمخطوطة:

- قال الدحيان:

"الحمد لله ثم هو الآن في نوبة الفقير إلى ربه الغني عبدالله بن خلف الحنبلي لطف الله به وعفى عنه وفتح عليه آمين ١٣٣٦هـ^(٩)."

- قال الدحيان:

"تملكه الفقير إلى ربه الغني عبدالله بن خلف الحنبلي عفي عنه ١٣٤٦هـ رجب^(١٠)."

- يعبر الشيخ الدحيان أحيانا بصورة مختصرة عن تملكه للمخطوطة، قال رحمه الله:

"الحمد لله هذا المجلد في نوبة الفقير إلى الله تعالى عبدالله بن خلف بن دحيان الحنبلي عفي عنه^(١١)."

- عند امتلاء صفحة الغلاف بتملكات سابقة، يثبت الدحيان رحمه الله تملكه في الصفحة الأولى من المجموع.

قال الدحيان:

"الحمد لله الذي ملكني هذا المجموع^(١٢)."

(٩) حاشية السيوطي على سنن أبي داود، (ملحق أ).

(١٠) إتمام الدراية لقراء النقاية، (ملحق ب).

(١١) الجزء الثاني من كتاب "إعلام الأعلام بفوائد الإمام"، (ملحق ت).

(١٢) مجموع رسائل أغلبه لابن تيمية، (ملحق ج).

- وربما وضع ختمه ومن ذلك:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد
وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد تملك هذا السفر الجليل بإذن الله تعالى الفقير إليه المعرض عما سواه عبد الله
بن خلف بن دحيان الحنبلي عفى الله عنه ووالديه ومشايخه وإخوانه وكافة المسلمين
ووفقه للعمل النافع آمين وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.^(١٣)"

- وقد تأتي الإشارة إلى فائدة ثمينة تخص النسخة، منها قوله على غلاف كتاب
"إدراك الغاية":

"هذا الكتاب بخط مؤلفه عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي الحنبلي رحمه الله تعالى
في نوبة الفقير عبدالله بن خلف الحنبلي عفى الله عنه وفتح عليه آمين^(١٤)."

- وقد تنتقل المخطوطة بين العلماء من ذلك كتاب تملكه عبدالله بن عثمان بن
جامع ويوسف ابن عثمان بن جامع ثم دخل في نوبة الدحيان، قال الدحيان على
الغلاف:

"في ملك الفقير عبدالله بن خلف ابن دحيان الحنبلي لطف الله به وفتح عليه
١٣٣٠هـ^(١٥)."

(١٣) البلغة في الفقه، (ملحق خ).

(١٤) إدراك الغاية في اختصار الهداية، لابن عبدالحق الحنبلي (ت٧٣٩هـ)، (ملحق د).

(١٥) شرح التلخيص للسعد التفتازاني، (ملحق هـ).

- ويذكر في مقدمة المخطوطة إن كانت مجموع، ما تحويه من رسائل، قال رحمه الله: - " هذا مجلد مشتمل على عقيدة الشيخ عبد الباقي ومختصر شرح عقيدة السفاريني للشطي ومختصر عقيدة ابن حمدان وقفه مالكة الأقل عبد الله بن خلف بن دحيان. (١٦) "

- الثناء على الكتاب:

- قال الدحيان:

" وانتهت كتابة هذه الرسالة المفيدة. (١٧) "

- قال الدحيان:

" الحمد لله الذي ملكني هذا المجموع للكتب المفيدة والرسائل النافعة. (١٨) "

- قال الدحيان:

" الحمد لله الذي ملكني هذا المنسك المفيد في بابه المقدم على أتراه وأنا الفقير إلى مولاه الغني عبد الله بن خلف الحنبلي عفى الله عنه بالشراء الشرعي. (١٩) "

- نقل البسام من مخطوطة الدحيان قوله: " إن الشيخ أحمد بن عقيل شرح كتاب أخصر المختصرات للبلباني شرحا جميلا. (٢٠) "

(١٦) ملحق (ل).

(١٧) هداية طلاب قوانين الحساب إلى معالم الحساب " تأليف الشيخ الإمام والفاضل المهام العلامة المحدث والفقير المحقق الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن فيروز الحنبلي السلفي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. "، (ملحق و).

(١٨) مجموع رسائل الغزالي، (ملحق ز).

(١٩) السبل السوالك لبيان المناسك، حسن بن عمر الشطي الحنبلي، (ملحق ر).

- الثناء على المؤلف:

- عند نسخه رسالة المعالم في الحساب لابن فيروز قال رحمه الله: " هذه هداية طلاب قوانين الحساب إلى معالم الحساب، تأليف الشيخ الإمام والفاضل الهمام العلامة المحدث والفقير المحقق الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ مُحَمَّد بن فيروز الحنبلي السلفي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين."

- وعند انتهاءه من نسخ هذه الرسالة، مدح المؤلف والناسخ، وأشار إلى مصدر النسخة التي نقل منها رسالته، قال رحمه الله: " وانتهت كتابة هذه الرسالة المفيدة بقلم الفقير إلى مولاه الغني، عبدالله بن خلف بن دحيان الحنبلي في شهر صفر الخير ١٣٢٧هـ، من نسخة بخط الفاضل الشيخ صالح بن سيف العتيقي أحد تلامذة مؤلفها العلامة الرحلة المحقق الشيخ مُحَمَّد بن عبدالله بن فيروز المتوفى (ت ١٢١٣هـ) رحمه الله تعالى وجمعنا به في دار كرامة وغفر لكاتبها ولمن دعى له بالرحمة والمغفرة والحمد لله أولا وآخرا وﷺ على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه. (٢١)"

- وعلق على مجموع لحجة الإسلام الغزالي " من تأليف الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي الشافعي رحمه الله. (٢٢)"

(٢٠) ثناءه على شرح ابن عقيل العنزي على أخصر المختصرات، علماء نجد للباسام، ١/٤٨٧.

(٢١) هداية طلاب قوانين الحساب إلى معالم الحساب " تأليف الشيخ الإمام والفاضل الهمام العلامة المحدث والفقير المحقق الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ مُحَمَّد بن فيروز الحنبلي السلفي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين وصلّى الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين."، (ملحق و).

(٢٢) (ملحق ز).

- ومنها ترجمه على شيخه عبد الله القدومي (ت ١٣٣١هـ)، فقد كتب على
"الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية": لا حول ولا قوة
إلا بالله إنا لله وإنا إليه راجعون، توفي العالم الكبير، والأستاذ الشهير مؤلف هذه
الرحلة الغراء، شيخنا العلامة عبد الله القدومي في بلده نابلس يوم الجمعة وهو في
صلاتها رحمه الله تعالى ورضي عنه عن أربع وثمانين عاما، قضاها في العلم الشريف
تعلماً وتعليماً وإرشاداً وتفهيماً، وتأليفاً وتصنيفاً، وتدقيقاً مع الزهد والورع، وحسن
الأدب مع الله على نهج إمامه المبجل سيدنا أحمد بن محمد بن حنبل، وكان هو آخر
المحققين من أهل مذهبه.

وكانت وفاته يوم الجمعة وهو يصلي سنة (١٣٣٠هـ) رحمه الله رحمة الأبرار، وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. (٢٣)

(٢٣) علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان حياته ومراسلاته العلمية وآثاره، محمد بن ناصر العجمي، الكويت، مركز البحوث
والدراسات الكويتية، ١٩٩٤م، ط ١، (ص ٨٩-٩٠).

- وقفه الكتاب على طلبه العلم:

أوقف العلامة الدحيان مكتبته على ابن أخيه الشيخ أحمد بن خميس الجيران وعلى طلبه العلم كافة، ولهذا تنوعت عباراته رحمه الله في إثبات الوقف، ومنها:

- وقفه شريطة الانتفاع به مدة حياته رحمه الله، قال الدحيان:

"وقفت هذا الكتاب على طلبه العلم ابتغاء رضوان الله وشرطت الانتفاع به مدة حياتي وأنا الفقير إليه المعول في كل الأمور عليه عبدالله بن خلف بن دحيان الحنبلي السلفي لطف الله به وعفى عنه وعن والديه وأقاربه وإخوانه المسلمين
٤/شوال/١٣٢٤هـ. (٢٤)"

وكرر الشيخ الدحيان الإشارة إلى كون الكتاب وقف في ثنايا الكتاب (٢٥).

ومما يلفت الانتباه في هذه النسخة ما جاء على الغلاف حول عملية شراء هذه المخطوطة. مما يدل على صعوبة الحصول على المخطوطات قديما:

"الحمد لله سبحانه قد صار هذا الكتاب في انتفاع العبد الفقير إلى عفو ربه الجليل عبدالله بن عيسى بن إسماعيل غفر الله عنهم وقد تملك نصف هذا الكتاب كتابة الشيخ أحمد بن يوسف الكواري من تركة السيد محمود الرديني بالشراء الشرعي والنصف الثاني قد استكتبه بالأجرة الشرعية وحرر في اليوم التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة من شهر ١٢٢٩ سنة التاسعة والعشرين بعد المائتين والألف من هجرة ﷺ".

(٢٤) كتاب "هداية المرید علی جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم بن حسن المالكي الأشعري"، (ملحق ح).

(٢٥) (ملحق ح).

- وعلق على مجموع حجة الإسلام الغزالي " من تأليف الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي الشافعي رحمه الله تعالى وأنا الفقير إلى الله الغني عبدالله بن خلف بن دحيان الحنبلي لطف الله به وعفى عنه وعن أسلافه ومحبيه وكافة إخوانه المسلمين وقد وقفت وحبست وسبلت هذا المجلد الجامع لمجموع الفوائد وجميع ما فيه من كتب ورسائل وفوائد ومسائل على من ينتفع به من المسلمين وشرطت لي النظر والانتفاع به لي مدة حياتي ثم أقاربي وقفاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يوهب ولا يورث وحررت هذه الأحرف لئلا يخفى وحسبنا الله وكفى. ٢٢ / ربيع الثاني / ١٣٢٨ هـ. (٢٦)"

- عند ذكر تملكه لعقيدة عبد الباقي ومختصر شرح عقيدة السفاريني للشطي ومختصر عقيدة ابن حمدان، قال: " وقفه مالكة الأقل عبد الله بن خلف بن دحيان وحبسه على الولد المبارك خليفه بن خميس بن محمد بن جبران وقفاً صحيحاً لا يباع ولا يوهب ولا يورث وشرط له الانتفاع مدة حياته وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله صحبه ٢٩ / شعبان / ١٣٢٤ هـ. (٢٧)"

- ويوقف الكتب على الحنابلة ومن ذلك: " الحمد لله وقفه مالكة المذكور ضوعفت له الأجور على أهل العلم وطلابه من الحنابلة وشرط تقديم أقاربه في الانتفاع وشرط ذلك لنفسه مدة حياته وقفاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يوهب ولا يورث وحسبنا الله وكفى ١٥ / شوال / ١٣٢٤ هـ. (٢٨)"

(٢٦) (ملحق ز).

(٢٧) ملحق (ل).

(٢٨) (ملحق خ).

- عند الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ يعتمد لفظ السيادة كما جرت عادة المتأخرين، ومن ذلك قوله:

- عند كتابته عنوان أحد المخطوطات قال: "كتاب إتمام الدراية لقراء النقاية للإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي تغمده الله برحمته ونفعنا بعلومه آمين. صلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم." (٢٩).

- عند ذكر تملكه مجموع رسائل لابن تيمية، قال: "وأنا الفقير إلى الله الغني عبدالله بن خلف بن دحيان الحنبلي لطف الله به وعفى عنه ووالديه ومشائخه ومحبيه وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم ١٣٣٣هـ (٣٠)." .

(٢٩) (ملحق ب).

(٣٠) مجموع رسائل أغلبه لابن تيمية، (ملحق ج).

- مصادر حصوله على المخطوطات:

- الشراء:

- " الحمد لله الذي ملكني هذا الكتاب الجليل بالابتياح الشرعي وأنا الفقير إلى مولاه الغني عبدالله بن خلف بن دحيان الحنبلي نفعني الله بما حواه ولطف بي فيما قدره وقضاه وعفى عني ووالدي ومشايخي ومن حسن إلي، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. ٨ / ربيع الثاني / ١٣٢٦ هـ. (٣١) "

- الإعارة:

- " أعارني هذا الكتاب حمد بن المرحوم علي الخطيب وأنا الفقير عبدالله بن خلف عفي عنه. (٣٢) "

- " للحاج ناصر بن يوسف البدر لطف الله به وهو عارية عند عبد الله بن خلف. (٣٣) "

- الوقف على الدحيان:

من ذلك وقف:

أ- نسخة ثمينة من كتاب الجامع الصغير على مذهب الحنابلة للقاضي أبي يعلى، جاء في الغلاف " وقد كتبت هذه النسخة من كتاب الجامع الصغير في الفقه بعد وفاته بسبع سنين وكانت وفاته ٤٥٨ هـ رحمه الله تعالى.

(٣١) التيسير في القراءات للداني، (ملحق ط)

(٣٢) شرح الأجرومية للشيخ خالد الأزهرى، وكتاب جمع الأصول في مشهور المنقول في القرآت العشر، (ملحق ظ)

(٣٣) امداد الفتاح ونجاة الأرواح شرح نور الإيضاح، ملحق (ك).

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد: فقد وقف الرجل الجائز التصرف الحاج إبراهيم ابن الشيخ عثمان بن عيسى هذا الكتاب الجامع النافع الكائن في ملكه على الفقير إلى مولاه الغني عبدالله بن خلف ابن دحيان الحنبلي وقفه وحبسه عليه ثم على من ينتفع به من الحنابلة وشرط الواقف تقديم ذي قرابه إن كانوا أهلا ثم تقديم ذوي قرابة الموقوف عليه كذلك وقفنا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يورث وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. ١٣٣٣هـ. (٣٤)."

ب- نسخة المصباح المضيء في بطلان حكم من جعل مستند حكمه ظنه عدم الفرق بين الشرط المنسي واللفظي، لابن عطوة الحنبلي "وقف على طلبة العلم والنظر عليه لإبراهيم بن صالح بن عيسى أقول وأنا كاتب هذه الأحرف إبراهيم بن صالح بن عيسى بأن قد جعلت النظر على هذا الكتاب للشيخ المكرم عبدالله بن خلف بن دحيان حفظه الله ١٢٣٤هـ. (٣٥)."

وجاء على الغلاف "وقف مُحَمَّدُ ابن ربيعة العوسجي الحنبلي على أولاده الذكور ويختص به طالب العلم منهم، توفي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي الحنبلي ليلة الثلاثاء ثاني من شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة من الهجرة ودفن بالجيلة ضجيع لزيد بن الخطاب خلف وجه أحمد ورأسه حيال كتفي زيد. اهـ من خط المنقور."

(٣٤) ملحق (ص)

(٣٥) ملحق (ض)

وقد أوقفها ناسخها مُحَمَّد بن ربيعة العوسجي الحنبلي " على أولاده الذكور ويختص به طالب العلم منهم. " وكتب تحتها " ابن ربيعة هذا هو قاضي بلد ثادق كانت وفاته ١١٥٨هـ. "

ج- بعض كتب الشيخ عبدالعزيز العتيقي وصلت إلى مكتبة الدحيان، من ذلك ما جاء على غلاف " تنبيه الغافلين للسمرقندي: "

انتقل هذا الكتاب بقدرة الملك الوهاب بالشراء إلى أفقر العباد عبدالعزيز بن حمد بن سيف غفر الله له ولوالدين والمسلمين ١٠ / رمضان: ١٢٤٤هـ.

وأنت الإشارة إلى أن الكتاب من التي أوقفها العتيقي " هذا الكتاب من الكتب التي وقفها الحاج عبدالعزيز ابن حمد العتيقي رحمه الله وتقبل عمله أمين. "

وجاء تملك الدحيان على الصيغة الآتية " في نوبة الفقير إلى مولاه الغني عبدالله بن خلف بن دحيان الحنبلي لطف الله به وعفى عنه ووالدين ومشائخه وإخوانه ١٣٣٠هـ. (٣٦) "

المخطوطات التي نسخها الدحيان بخطه (منقول من "نوادير مخطوطات الدحيان،
مُحَمَّد العجمي"):

٣٣ - رسالة في أصول الفقه :

لأبي علي الحسن بن شهاب العُكْبَرِيِّ الفقيه الحَنْبَلِيِّ المتوفى سنة
(٤٢٨هـ).

أوله: «الحمْدُ لله ذِي الحُجَجِ البَوَالِغِ، والنَّعْمِ السَّوَابِغِ... اعلم
فَهَمَّكَ اللهُ ونفعك به أن أحكام الفقه سَبْعَةٌ...»

وآخره: «فمن أراد الاستيعاب في هذا العِلْمِ فعليه بالنظر في كتابنا
«المبسوط» فقد أودعناه أحكام الفقه وأصوله...»

نسخة بخط فارسي نَيْر، نسخها العلامة الكبير الشيخ عبد الله بن
خلف بن دحيان الحَنْبَلِيِّ في شعبان ليلاً سنة ١٣٣٣هـ.

١٠ ق ٢٤ س ١٥,٥ × ٢١,٥ رقم التسجيل (٤/٣٤٥)

من المخطوطات الكويتية التي امتلكها الدحيان:

٤٥ — الصارم القرصاب في نحر من سبّ أكارم الأصحاب:

لعثمان بن سند الوائلي الفيلكاوي المتوفى سنة (١٢٤٢هـ).

أوله: «... إني وقفت على ديوان طُرِزت حواشيه بالبهتان وامتلاّت

بكل زور...».

وآخره:

«تدوم مع التّسليم ثمّ عليكم كآلِ أضاءوا في سماء المكارم»

نسخة بخط نسخي مشكول، نسخها يوسف بن أحمد بن محمد بن

رزق سنة ١٢٣٠هـ.

٥٦ ق ١٥ س ٣١,٥ × ٢٢ سم رقم التسجيل (٤٣٦).

٤٦ — الصّحاح:

لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري المتوفى بعد سنة (٣٩٠هـ).

المجلد الرابع.

٣٠ - ديوان المتنبي :

لأحمد بن الحسين أبي الطيب المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ).

أوله :

«عَذل العواذل حَولَ قلبي التائه

وهوى الأجابة منه في سودائه...».

وأخره :

«فَكَأَنَّه جَيْشُ ابنِ حَرْبٍ رَعْتَهُ

حَتَّى كَأَنَّكَ يَا عَلِيُّ عَلِيٍّ»

نسخة بخط جميل مشكول، نسخها العالم الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الفارس - أحد علماء الكويت الأجلاء - وذلك في يوم الخميس لثلاثة عشر خلت من شهر صفر سنة ١٢٦١هـ في الكويت.

١٦٥ ق ١٩ س ٣، ٢٠ × سم رقم التسجيل (٤٣٥)

قلت: وقد سبق طبع ديوان المتنبي مراراً.

١٢ — بهجة البصر في نظم نثر عقد نخبة الفكر :
لعثمان بن سند الوائلي الفيلكاوي^(١) المتوفى سنة (١٢٤٢هـ).

أوله :

«يقول عثمان سليل سند راجي الغني من رب صمد»

وأخره :

«مصلياً مع أشرف السلام على النبي أكمل الأنام»

نسخة بخط نسخي، ضمن مجموع لعثمان بن سند، نسخه صادق بن محمد بن خليل الصادق وذلك قبل سنة ١٢٢٩هـ، وقد كتب المصنّف عليها بخطه : «بلغ مقابلة على مؤلفه عثمان بن سند سنة ١٢٢٧هـ» كما أن مالك هذه النسخة كتب عليها : «الحمد لله الذي منّ عليّ بقراءته على مولانا المحقق الناظم حفظه الله تعالى : ناصر بن خضر بن ناصر» .

٩ ق ١٧ س ٢١ × ٣,١٥ سم رقم التسجيل (٦/٢١٤)

١٣ — تُحفة الاخيار، بت حمة البخاري، :

(ص ٢٣).

مخطوطات كويتية انتهت إلى الدحيان:

٤٨ — عَجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج:

لعمر بن علي بن أحمد بن المُلقن المتوفى سنة (٨٠٤هـ).

أوله: «الحمد لله على ما أنعم وأشكره على ما ألهم وبعده: فلما يسر
الله تعالى الفراغ من شرحي على المنهاج... أردت أن أنتخب منه مع
زيادة...».

آخره: «كتاب الرهن هو في اللغة الثبوت...».

٤٧

نسخة بخط نسخي معتاد، من خطوط القرن العاشر تقريباً، عليه تملك
لمحمد بن محمد العدساني.

١٩٩ ق ٢٢ س ٣٠ × ٢١ سم رقم التسجيل (٣٩١)

٧٢ - مروج الذهب ومعادن الجوهر:

لعلي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة (٣٤٦هـ). الجزء الأول.

أوله: «الحمد لله أهل الحمد... أما بعد: فإننا صَنَفْنَا كتابنا في أخبار الزمان وقدمنا القول فيه...».

وآخره: «ولعثمان أخبار وسيرة ومناقب قد أتينا على ذكرها... انتهى ما ذكره المسعودي في باب خلافة عثمان، ويتلوه في الجزء الثاني ذكر خلافة علي بن أبي طالب...».

نسخة بخط نسخي حسن، نسخها عبد اللطيف بن عبد الرحمن المطوع التميمي نسباً والحنبلي مذهباً والكويتي مسكناً في يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٢هـ، وعليها تملك لعلي بن عبد الله البدر في الثاني من صفر سنة ١٢٨٢هـ.

١٠١ ق ٣٩ س ٢٢ × ٣٢ سم رقم التسجيل (١/٤٠٥)

قلت: والكتاب مطبوع عدة طبعات من أقدمها المطبوع في المطبعة البهية المصرية سنة ١٣٤٦هـ.

٧٦ - مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام:

ليوسف بن حسن بن عبد الهادي الشهير بابن المبرّد الحنبلي المتوفى سنة (٩٠٩هـ).

(١) يعني هذه النسخة.

أوله: «الحمد لله الذي جعل العلم شرف الوجود... فهذا مختصر في
الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل...».

وآخره: «ومتى اجتمع سببان لمدفوع أو مأخوذ عمل بهما...».

بخط نسخي مشكول، نُسخت في حياة المؤلف وقد كتب بآخرها:
«بلغ مقابلة مع مؤلفه حسب الطاقة»، وعلى هذه النسخة تملك للشيخ
أحمد بن عبد الله بن عقيل، وتملك آخر للشيخ محمد بن عبد الله الفارس سنة
١٢٧٥هـ.

١٠٥ ق ٢١ س ١٨ × ١٣,٥ سم رقم التسجيل (٣٠٥)

٨٤ - هداية طلاب قوانين الحُساب إلى معالم الحساب:

لمحمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التميمي الأحسائي الحنبلي
المتوفى سنة (١٢١٦هـ).

أوله: «أما بعد: حمداً لله الذي لا يحيط الحُساب بِعَدِّ آلائِهِ فَإِنَّ عِلْمَ
الحساب قدره عظيم وفضله جسيم...».

وآخره: «وقس عليه ما بقي والله أعلم...».

نسخة بخط نسخي، نُسخت في الخامس عشر من شهر محرم سنة
١٢٠٢هـ وقرأها الناسخ على المؤلف في آخر ربيع الثاني سنة ١٢٠٣هـ.

٩ ق ٢٧ س ٢٢,٥ × ١٦,٥ سم رقم التسجيل (٩٦٤)

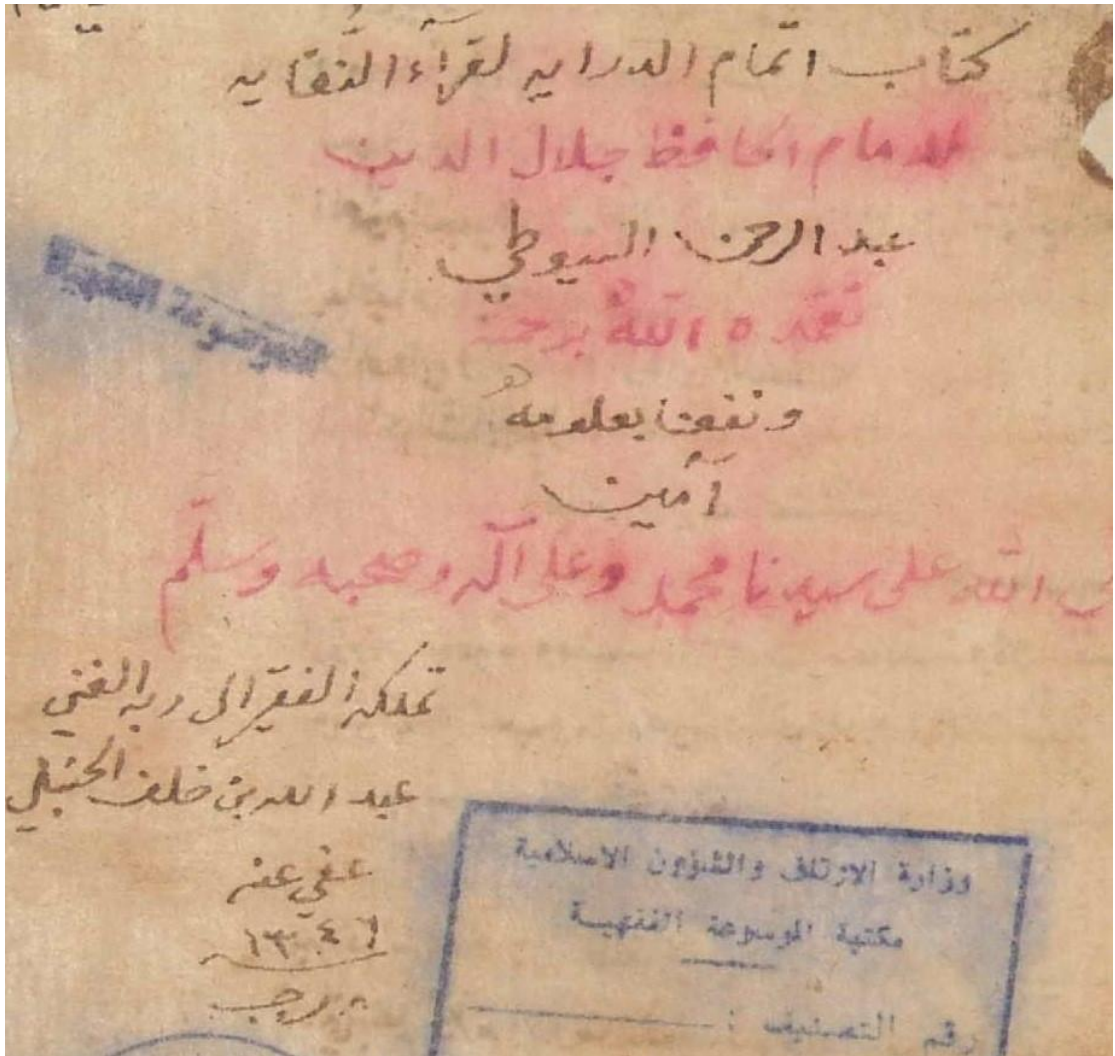
قلت: ولهذه الرسالة نسخة أخرى، نسخها العلامة الشيخ عبد الله بن
دحيان عن نسخة بخط الشيخ صالح بن سيف العتيقي أحد تلاميذ المؤلف،
وذلك في شهر صفر سنة ١٣٢٧هـ، وتقع في ٨ ورقات وحجمها ٢٢ ×
١٣,٧ سم، وهي من غير تصنيف.

الملحقات

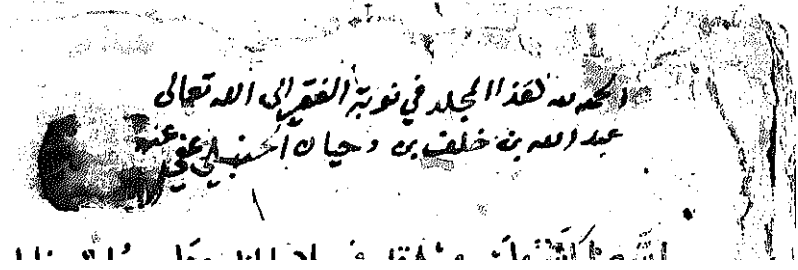
ملحق (أ)

الحمد لله ثم هو الآن الغني
في نوبة الفجر الى ربه الغني
عبد الله بن خلف الحنبلي
للفيف المريد وعفي عنه
توجه عليه آمين
حاشية على سنن ابي داود
في وقتها الحكيم

ملحق (ب)



ملحق (ت)



ملحق (ج)

الحمد لله الذي ملكني هذا المجموع وأنا الفقير إلى الله الغني
عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي لطف الله به ووفق نعمه ووالديه
وسانتحه ومجيبه
بسم الله الرحمن الرحيم وبه الهداية لطريقه المستقيم
هذه القصيدة للشيخ الامام الناضل والالمعي الحاذق الكامل احمد بن علي بن عبد الله المقرئ الصوفي
المودب ابى الخطاب البغدادي كان شافعيًا ثم تقلد مذهب الامام احمد رحمه الله تعالى رؤيا رآها وكان
احد الفضلاء المشاهير قد درس الله روحه فقال هذه القصيدة
و صلى الله على سيدنا
وعلى آله وصحبه وسلم
٣٣٣

كتاب البلغة في الفقه الحنفي

في الفقه الحنفي

كتاب البلغة في الفقه على مذهب

أيام الأئمة وناصر السنة أي عبد الله

أحمد بن محمد بن جنيد الشيباني

والصديق الثاني رضي الله تعالى

عنه وأرضاه تأليف العالم

العلامه الورع فخر الدين

شيخ الإسلام أبي عبد الله

محمد بن أبي القاسم هو خض

ابن محمد بن تيمية

الحارثي الحنبلي رحمه

الله تعالى وعفي

عنه و

المكين

الخ
وقف لله تعالى الكور

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والجليل بأذن الله تعالى هذا السفر
المعرض عما سواه عبد الله بن
خلف بن دحيان الحنفي
عفي الله عنه ووالديه ومثله
وأخوانه وكافة المسلمين
ووقفه للعامة المسلمين
أمين وصل الله على
سيدنا محمد و
آله وصحبه
وسلم



الحمد لله ووقفه ما ملكه للذكور ضيعت له
الأجور على أهل العلم وطلابه من الخطباء والوعاظ
تقديم أقاربهم في الاستماع وشرطه تلك الكتب
مدة حياته ووقفها صححها بن عبد الله بن
ولا يورث وحسينا الله وكل من سأل
١٥

ملحق (د)

هذا الكتاب بخط مولانا عبد المؤمن بن
عبد الحق البغدادي الحنبلي رحمه الله
في توبة الفقير عبد الله بن خلف
الحنبلي عفي الله عنه وفتح عليه آمين

ملحق (و)

هذه
هداية طلاب قوانين الحساب الى معالم الحساب
تأليف الشيخ الامام والفاضل الامام العلامة
المحدث والفقير المحقق الشيخ محمد بن الشيخ
عبد الله بن علي بن محمد بن فيروز
أخيه الشافعي رحمه الله تعالى
ونفعنا بعلمه
امين
بسم الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

شيع دينار وقسوس عليه ما بقي والله اعلم وأحمد لله رب العالمين محمد النبي
طيباً مباركاً في كرامته بنا ويرض ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه صلاة وسلاماً يديمه يوم القيامة واليام
ما سجع حمام وسجع غمام ودجا ظلام وعم انعام من الملك العلام وانتهت
تأنيته هذه الرسالة المفيدة بقلم الفقيه المولاه الغني عبد الله بن خلف بن هيران
أخيه في شهر صفر سنة ١٢٥٧ من نسخة بخط الفاضل الشيخ صالح بن يوسف العتيبي
احد تلامذة مؤلفها العلامة الرحمة المحقق الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز القمي
رحمه الله تعالى وجعلنا به في دار كرامته وغنمه لكايتها ولن دعوى له بالرحمة والمغفرة
والحمد لله اولاً وآخراً وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه

ملحق (ز)

الحمد لله الذي ملكني هذا المجموع للكتب المفيدة والرسائل النافعة من تأليف
الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي الشافعي رحمه الله تعالى وانا الفقير
الى الله الغني عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي لطف الله به وعفى عنه
وعن اسلافه وبجسده وكافه اخوانه المسلمين وقد وقفت وحسبت
ومسكت هذا المجلد اجماعا لمجموع الفوائد وتجميع ما فيه من كتب ورسائل
وفوائد ومسائل على من يتفهم به من المسلمين بشرطت لي النظر واقتناء
الانتفاع به في مدة حياتي ثم انا زبي وقفا صحيا شرعا لا يباع ولا يوهب
ولا يورث وحررت هذه الاحرف لسلاطيني وحسبنا الله وحسني

١٣٩٨
ربيع الثاني
٤٤

١٣٩٨
ربيع الثاني
٤٤

ملحق (ر)

الحمد لله الذي ملكني هذا المصنف النفيس في يديه المقدم على التراب
وإنا الفقير المولود الفخري سيدنا محمد بن خلف الكلبلي شفي الله عنه
بإشرافه الشريف
كتاب السبل السوا للبيان للناسك
تصنيف الشيخ الفقيه العلامة مخرج
ابن عمر الشطي الحنبلي رحمه الله
علاءه هبلا ما احد
في سنة
أهنا

ملحق (ح)

وقفت هذا الكتاب على طلبة العلم ابتغاء رضوان الله وشرطت في الانتفاع به مدة حياتي
وانا الفقير اليه المعقول في كل الامور عليه عبد الله بن خلف بن دحيان الحنيلي
التسليفي لطف الله به
و عفى عنه وعن والديه
واقاربهم واخوانهم المسلمين
عاشوا
شوال
ع
هداية المرید علی جوهرۃ التوحید
للشیخ ابراهیم بن حسن الماکلی الأشعری
رحمہم اللہ تعالیٰ ونفعنا بعلومہ آمین
والشؤون الاسرار

وقف لله لا يباع ولا يوهب ولا يورث فمن تجرأ على ذلك او منعه مستحق
فاله حسيب عليه ونعم الوكيل والواقف عبد الله بن خلف الانتفاع به مدة حياته

القرآن السبع للامام
عبد الداني رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي ملكني هذا الكتاب الحليل
بالاتباع الشرعي وانا الفقير الى مولاه
الغني عبد الله بن خلف بن دحيان الحسيني
نفعني الله بما حواه و لطف بي فيما قد
وقضا هو عنى عنى ووالدي ومشاخي
ومن احسن الي وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وعليه وصحبه

١٢٦٦
ربيع الثاني
٨

ملحق (ك)

الحاج ناصب بن يوسف
البيدر لطف الله به وهو
عازية عند عبدا لله بن

والله اعلم
بما ليس
بالظاهر

كتاب

تاريخ العراق منذ في انزوله سنة خمس وستين واربعمائة

كتاب

الجامع الصغير في معرفة
الامام محمد بن علي بن الحسين
عنه السلام

وقد كتبت هذه التسمية من كتابه اجماع الصغرى في الفقه
بعد وفاته بسبع سنين وكانت وفاته سنة ثمان وخمسة
المائة وحاده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
اما بعد فقد وقف الرجل الجليل الشريف الحاج ابراهيم
ابن الشيخ عثمان بن عيسى هذا الكتاب الجامع النافع
الكائن في ملكه على الفقير الى مولاه الغني عبد الله بن خلف
ابن دحيان الكنبلي وقفه وحبسه عليه ثم على من ينفع به
من كتابه وشرط الواقف تقديم ذي قرابته ان كانوا اهلا
ثم تقديم ذي قرابته الموقوف عليه كذلك وقفاً صحيحاً
شرعياً اريباً ولا يوهب ولا يورث وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

ملحق (ض)

وقف على طلبه العلم ومنظر عليه
صالح بن عيسى
اقول وانا كما
هذه الاحرف المتقات وهي هند بنت عتبة
ابراهيم بن صالح بن
عيسى بن زيد
جعلت النظر على اسلام زوجي فافترها رسول
هذا الكتاب فيما ذكرها الله شهدنا
للشيخ المكرم مخزومات طارق بن عيسى بن علي
عبد الله بن خلف بن
وصيان بن حفص بن
محمد بن يوسف بن
م الكائنون الكائنون

والفصل الحادي عشر الشيخ عبد الباقي
الحنيني أفاض الله عليه

سأ يلب رضوانه

وفتحة لديننا

آمين

ويعنا بعلو
آمين

كتبها التفتيح في سنة ١٢٥٠ هـ بعد اسير الذوق
والاوتار العزف في شهر الآتام اثناء الليل
واطراف النهار اكل الطلاب طلاء واكثرهم
واوضحهم من الاالفين الحقة اموج الرضا
العتيق لاه الغنيم عبد الله
ابن خلف بن دها الحنيني
عمره الله يمينا والتوفيق
واسفاه من مباحض
التفتيح في سنة
١٢٥٠ هـ

ومن عجب آفة الوري يكتونها
بجبر ولم يبيض من نورها الخبز
يخصر بغيره من كماله الخبز
لا يكتونها من كماله الخبز

هذا مجلد شامل على عقيدة الشيخ عبد الباقي ومختصر شرح عقيدة السفاريني ومختصر عقيدة بن حمدان
وقفة ما لله الاقل عبد الله بن خلف بن دحيان وجنتسه على الولد المباركة خليفة
ابن خميس بن حمدان وقفا صحبها الايباع ولا يهرب ولا يورث وشرط له الا تسفاح مدة حيا
وصلى الله وسلم على محمد وآله وحبه على كل
شجران

ترايط اسلام حقيقاً بجمعة نعمتة تقري لاهل البصرة
بلوغ وعقل واحتيال ولقظه وقول بجمهر والترتب لميت

يا كبايح احفظ

٢

انتقل هذا الكتاب بقية

الكله الوهاب بالشر الير

افقه العباد عند العزيز

بن محمد بن سيف عفا الله ووالديه

لمولين في رمضان ١٢٤٤

لهذا الكتاب من الكتب التي رويها الحاج عبد العزيز
ابن محمد العميق رحمه الله تعالى وجعل له آمين
بسم الله وحده

هذا كتاب تفتيه الغافلين

١٢٤٦

في توية الفقير الى مولاه الغني
عبد الله بن خلف بن دحيان الكنبلي
لطف الله به وعفى عنه ووالديه
ومسأخه واخوانه

العافلون

وصل الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره المذكرة وشفاعته ذكره

هذا كتاب تفتيه الغافلين للامام القدوة

الزاهد الفقيه ابي الليث السمرقندي

رحمه الله تعالى ورحمة الابرار

آمين

ملحق (ق)

يارب قد طالت علينا المدة ... الى متى يارب هذي الشدة
والحمد لله على الضراء ... كماله الحمد على السراء
وعم بالصلوة والتسليم ... نبيه ذا العز والنكر
والال والصحب للذين جاهدوا ... وصابروا وابطوا وكابدوا
ما كتبت سورة الانشراح ... او نسخ الليل سنا الصباح
والله اجود رفيع كل ضمير ... عني وان يختم لي بخير
تمت والله الحمد والمنه وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون
وعقل عن ذكره الغافلون بقلم
الفقيه الى المولى العفي سعود
بن محمد الزيد الحسيني عفي عنه والديه
وجميع المسلمين
وقد كان الفراغ من كتابتها ليلة الاحد لاربع وعشرين حلت من
شهر رجب سنة الف وثمانمائة وسبع واربين هجرية على صاحبها
افضل الصلاة واكثر التحية

نهاية منظومة البيوتشي في مكتبة علامة الكويت عبد الله الخلف الدحيان برقم
(١٠١٩ من مكتبة الموسوعة) وهي بخط سعود بن محمد الزيد سنة ١٣٤٧ هـ.

ملحق (ث)

٧٣٠- الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن شبل

(١٢٥٧هـ - ١٣٤٣هـ)

وهذا نص إجازته لتلميذه الشيخ عبد الله الدحيان التي تبين

مشايخه ورحلاته العلمية:

(الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المخلوقات: أما بعد:

فقد طلب مني الأخ الصالح والتقوي الفالح عبد الله بن خلف الدحيان أن أنظمه وأنسبه فيما انتسبت إليه في سلسلة مشايخنا وأئمتنا الحنابلة، فقد أخذت عن مشايخ كثيرين، وكان أكثر اشتغالي على شيخنا الشيخ علي بن محمد قاضي عنيزة ومفتيها فوق ثلاثين سنة المتوفى فيها سنة ١٣٠٣هـ.

واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الزاهد الشيخ عبد الجبار الزبيري ثم المدني المتوفى في المدينة المنورة سنة ١٢٨٥هـ.

واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المتوفى في عنيزة سنة ١٢٩١هـ.

وشيخنا عبد الجبار أخذ عن الشيخ أحمد بن رشيد النجدي ثم المدني، وهما أخذا عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ محمد بن فيروز، وعن الشيخ سيف بن عزاز، وعن الشيخ فوزان بن نصر الله النجدي، وهم عن الشيخ عبد القادر التغلبي، وهو عن الشيخ محمد البلباني، وعن الشيخ عبد الباقي والد أبي المواهب، وهما عن الشيخ منصور البهوتي، وهو عن الشيخ يحيى بن موسى الحجراوي وعن الشيخ أحمد الوفاي، وهما عن الشيخ موسى الحجراوي صاحب الإقناع، وهو عن أحمد الشويكي وهو عن أحمد العسكري، وهو عن منقح المذهب

علي بن سليمان المرداوي صاحب التنقيح والإنصاف، وهو عن ابن قندس، وهو عن ابن اللحام، وهو عن الحافظ ابن رجب وهو عن شمس الدين ابن القيم، وهو عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو عن شيخه شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر صاحب الشرح الكبير، وهو عن عمه موفق الدين ابن قدامة، وهو عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، وعن الحافظ ابن الجوزي، وعن ابن المني، وهم عن أبي الوفاء بن عقيل صاحب الفنون، وعن أبي الخطاب صاحب الهداية وهما عن القاضي أبي يعلى، وهو عن أبي حامد، وهو عن أبي بكر بن عبد العزيز غلام الخلال، وهو عن أبي بكر الخلال، وهو عن المروزي وأولاد الإمام أحمد: صالح وعبد الله، وهم عن إمامنا أحمد رحمه الله تعالى، وهو عن أئمة أفاضل من أهمهم الإمام الشافعي وسفيان بن عيينة، وهما عن عمرو بن دينار والإمام مالك وعمرو عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن سيد المرسلين ورسول رب العالمين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فهذه سلسلة شريفة مباركة، فعلى هذا يكون بين الشيخ عبد الله المذكور أعلاه وبين إمامه أحمد رحمه الله نحو ثلاثين شيخاً وبينه وبين نبيه ﷺ نحو أربعاً وثلاثين شيخاً، وهذا النسب خير من نسب الأبوة، لأن الأب أبو الجسم والشيخ أبو الروح، وأنت بالعقل والروح إنسان لا بالجسم.

واعلم أنني أدركت مشايخ كثيرين بالحرمين ومصر والشام والعراق

من أجلهم الشيخ إبراهيم الباجوري، أدركته وصليت على جنازته
بالجامع الأزهر سنة ١٢٧٧هـ.

وأدركت فيه خطيب الجامع الأزهر الشيخ إبراهيم السقا والشيخ
عليش والشيخ حسن العدوي.

وأدركت في مكة المشرفة أربعين مدرساً في المسجد الحرام،
وأدركت في المدينة المنورة الشيخ محمد العزب ومشايخ هنود ومغاربة
وكذلك في بغداد.

وأدركت في بلدنا عنيزة الشيخ عبد الله أبا بطين، وفي الكويت
السيد أحمد عبد الجليل، ولم يحصل لي اجتهاد في الطلب على هؤلاء
الأفاضل، وغلب علي الكسل وطلب الراحة واتباع الهوى، وكما قال
الشافعي رحمه الله: نور الله لا يهدى لعاصي.

واعلم أن أئمتنا الذين في السلسلة المتقدمة ترجم للمتقدمين
منهم الحافظ ابن رجب في طبقاته، وللمتأخرين شيخنا محمد بن
حميد، وهما عندي والله الحمد، وذكروا من اجتهادهم وزهدهم
وتصانيفهم ما يحفز به الإنسان نفسه ويعرف به تقصيره.

واعلم أنني في نفسي أحقر من أن أجاز، فضلاً عن أن أُجيز، ومع
هذا فالإجازة ليست شرطاً في تعليم الجاهل، فإن من علم مسألة ثبتت
حسنة مضاعفة للمعلم وصدقة على المتعلم.

وقد قال العلامة السيوطي في الرابع والثلاثين من الإتقان:

(والإجازة من الشيخ غير شرط في جواز الإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك، وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون).

فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بأنه أهل للتعليم، وقابل له .

وقد أجزت الشيخ عبد الله بن خلف بما تعلمناه من مشايخنا أسأل الله أن يفتح علينا وعليه بالعلم والعمل الخالص لوجهه، وأسأله أن لا ينسني من صالح دعواته .

اللهم اغفر لمنشئها وناظرها وكاتبها أمين، وصلى الله على سيدنا محمد .

كتبه الفقير: محمد بن عبد الكريم بن شبل الحنبلي السلفي عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه إنه أرحم الراحمين ١٣٢٥ هـ . اهـ .
نص الإجازة .

علماء نجد، البسام، (٦/١٢٣-١٢٨).

المرفقات

رثاء الشيخ عبدالله الخلف الدحيان

بقلم. يعقوب الغنيم

عندما توفي الشيخ الصالح عبدالله الخلف الدحيان، كانت لوفاته رنة أسي في الكويت وما جاورها، وكان ذكره الطيب ومآثره الجمّة وعلمه الغزير ونفعه لطلابه من الأمور التي جمعت حوله القلوب، وهي القلوب التي ملأها الحزن عند وفاته، بادر الشعراء إلى رثاء الفقيه بعدد من القصائد.. بل قام بعضهم بتقديم أكثر من قصيدة بهذه المناسبة، وهذا أمر له دلالة على محبة الشاعر للفقيه وتقديره لعلمه وفضله، من هؤلاء شاعر الكويت صقر الشبيب الذي كتب قصيدتين في الرثاء، ومنهم الشيخ عبد الله النوري الذي كتب هو الآخر قصيدتين، وفيما عداهما نذكر قصائد كل من خالد مُجّد الفرج، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ يوسف بن حمود، والسيد مساعد بن سيد عبدالله الرفاعي، والسيد عبدالرزاق الناصري وهو من خارج الكويت.

كان الخال الشيخ إبراهيم سليمان الجراح ممن شارك في الرثاء، فقال قصيدة لطيفة بدأها بقوله:

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| أفأنت في وقت المصيبة أبكم | ألا أيها الناعي علام تلثم |
| فأحاط بالإسلام ليل مظلم | أفشمس أهل العلم كور نورها |
| أقسى وداع مودع لا يقدم | أم كان عبد الله ودعنا فما |
| فقلوبنا أسفا عليك تحطم | حقا أبا خلف لقد أوحشتنا |

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| وبكل عين دمعة لا تكتم | غادرتنا وبكل قلب خفقه |
|-----------------------|-----------------------|

ولقد ضمن قصيدته هذه الكثير من مشاعره تجاه شيخه وعبر عن نفسه، وعن زملائه من تلاميذ الشيخ فجاءت القصيدة مملوءة بالعاطفة. ودالة على الألم الشديد لفقد هذا العالم الجليل الذي لا يزال ذكره يتردد إلى يومنا هذا، ويكفي ذلك للدلالة على مكانته في نفوس الجميع.

هذا ولم يكن الشعر الفصيح وحيثاً في ميدان الرثاء، فقد قام برثاء الشيخ عبدالله الخلف الدحيان عدد من الشعراء الذين اعتادوا على أن يكون تعبيرهم الشعري باللهجة الدارجة فيما يسمى "الشعر النبطي"، وهنا أود أن أستعرض ما رثى به الشيخ بهذا النمط من الشعر، ففيه إشارة إلى مكانته، وعظم المصيبة بوفاته. ذلك أني لما وجدت أن هذا النمط من الشعر لم يتطرق أحد إليه ولم ينشره ضمن المراثي التي قيلت في الشيخ الجليل فإنني وجدت أنه من الأفضل أن أقدم شيئاً منه هنا.

وقبل أن أعرض ما لدي من شعر نبطي أقدم هذه النبذة عن حياة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، ولقد كانت حياة رجل عالم فقيه من أهل الخير يستحق ما كتب عنه.

هذا الرجل من علماء الكويت القدماء الذين ورد ذكرهم في مختلف مجالات الحياة، فهو قاض ومعلم وخطيب ومشارك في الأنشطة المختلفة في البلاد، وهو قبل كل ذلك رجل فقيه ورع، يعد من الصالحين الذين وثق الناس بهم، فصار مستودع

الأسرار وموضع الفتيا، يتلقى الناس أحكامه بالقبول ويستمعون إلى نصائحه، ويتبعون ما يشير به عليهم.

ولد الشيخ عبد الله الخلف الدحيان في سنة ١٢٩٢ هـ التي توافقت سنة ١٨٧٥ م، وقرأ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة على أبيه، ولازم الشيخ محمد بن فارس منذ كان في سن الثانية عشرة، ورحل في طلب العلم إلى عدة بلدان، وعندما سافر إلى مكة المكرمة بعد ذلك بنية الحج لقي عددًا من علمائها.

كان مشهودًا له بالعلم الغزير والصلاح والوداعة والأخلاق الحميدة والزهد في الدنيا، يستشعر دائمًا تقوى الله، ويتحلى بالورع، ولذا فقد كان مسجد البدر الذي يؤم فيه الناس ويخطب فيه خطبة الجمعة يغص بالناس الراغبين في سماع خطبته رغبة في الاستفادة مما يقدمه في هذا اليوم من أحاديث وعظات قيمة، وما يستمعون إليه منه من إرشاد وتوجيه، وبالمثل فإن منزلة كان قبلة لطلبة العلم يأتون إليه ويتلقون عنه العلم، ولذا فإننا نجد عددًا كبيرًا من علماء الكويت قد تتلمذوا عليه، ونجد عددًا آخر من رجال البلاد كانوا من تلاميذه، ولشدة ورعه فإنه كان يأبى العمل في سلك القضاء، وعندما ألزمه الشيخ أحمد الجابر الصباح بذلك في سنة ١٩٢٩ م باعتبار عدم وجود من هو أجدر بهذا المنصب منه فإنه لم يستمر فيه إلا سنة واحدة لم يأخذ عليها أجرًا.

ترك مكتبة كبيرة تحتفظ بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وألف عددًا من المؤلفات النافعة منها المسائل الفقهية والفتوحات الربانية، ورسالة في مناسك الحج، وخطب الجمعة والعيدين، وله شعر جيد منه القصيدة الخاصة بالحج، التي يعرفها محبوه، توفي في سنة ١٣٤٩ هـ التي توافقت سنة ١٩٢١ م. رحمه الله وأحسن مثواه، هذا

وقد قام مركز البحوث والدراسات الكويتية بإصدار كتابه تحت عنوان: "علامة الكويت. الشيخ عبدالله الخلف الدحيان" ألفه الأخ الشيخ محمد بن ناصر العجمي، واستطاع أن يجمع فيه كثيراً من المعلومات عن هذا الرجل المبارك الذي لا تزال آثاره العلمية موجودة بيننا في الكتب وفي البشر الذين يتناقلون العلم بينهم منذ وفاته إلى اليوم.

أما الشعر الذي ألحت إليه فيتمثل بقصيدتين قالهما الشاعر سلطان بن قبلان المطيري، ونشرهما الشاعر مسعود بن سند بن سحيان في كتابه: "التحفة الرشيدية في الأشعار النبوية" الذي صدر في سنة ١٣٨٩هـ التي توافقت سنة ١٩٦٩م، ويبدو أن قائل القصيدتين ممن كان قريباً إلى الشيخ بحيث يعرف كثيراً من صفاته الكريمة، بدأ قصيدته الأولى بقوله:

| | |
|---|--------------------------|
| شهر الصيام وفي توالي ارمضان الله من خطب دها يوم الاثنين | |
| خطب دهاني ما دها مودماني | خطب عظيم يوم ثامن وعشرين |

(مودماني: إنسان).

واستمر يصف وقع خبر النعي عليه، وكيف أنه شعر بكدر عظيم، وأنه لم يستطع السيطرة على نفسه، ويبدو أنه قد حضر جنازة الشيخ عبد الله لأنه وصف في قصيدته هذه ما حدث من الغسل والتكفين إلى الدفن، ومن ثم قام بالترحم على الشيخ، وأخذ يعدد شيئاً من أعماله الطيبة مثل قوله:

| | |
|-------------------------|-------------------------------|
| يافاعل المعروف سروبياني | مرحوم يا شيخ الهدى راسخ الدين |
|-------------------------|-------------------------------|

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| يا مال طيبا يا عريب المجاني | مرحوم يا ريف الضعوف المساكين |
| سهل الجناب الطيب المرهباني | مرحوم يا شيخ على العسر واللين |

إلى أن يصف أحكامه العادلة حين تولى القضاء، ويذكر مساواته بين الناس، وأنه
درع للمظلومين ثم يعتذر عن قصر قصيدته مع أنها جاءت في أربع وعشرين بيتاً
فيقول:

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| هو جاس قلبي قاصر من لساني | حييت أطولها ولا أدركت تمكين |
|---------------------------|-----------------------------|

ويظهر لنا من هذا البيت أن الشاعر، بعد أن كتب قصيدته هذه أحس أن في نفسه
أشياء يود لو كان قد عبر عنها، فاستأنف حديثه بقصيدة أخرى، يبدو أنه قالها
بعد فترة وجيزة من قصيدته الأولى، وبعد أن مرت عليه بضعة أيام دون أن يغادره
الحزن على فراق الشيخ وجاءت هذه في سبعة وعشرين بيتاً مطلعها:

| | |
|-------------------------|-----------------------------|
| ساهر ودموع عيني ساهرين | البارحة بالصوت جاوبت الحمام |
| ويل للي بالمضاجع نايمين | ياحزين القلب مثلي لا تنام |

وقد تحدث فيها عن أحزانه، وقدم النصيح للغافلين من الناس، وذكر بالموت الذي
يقطع كالسيف الحاد، ثم قال: إن البلاد أظلمت عندما انهدم ركن من أركان الدين
ويتساءل: أين شيخ الدين، راعي الحق، ويضيف:

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| ابكوا المحمود من قلب حزين | ابكوا المحمود يا جمع الأنام |
| له بكن عيوننا والحاضرين | من بكى شيخ الشريعة ما يلام |

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| مرتكي للحق والله ما يلين | ذروة الإسلام في رأس السنام |
| مخلص لله رب العالمين | ما أخذ رشوه ولا ذاق الحرام |

ثم يعود للترحم على الفقيد، ويطلب من السامعين أن يقوموا بالدعاء له فهو يستحق أن نقف له داعين مترحمين، ذاكرين لأفعاله الكريمة، محتفظين بذكراه النيرة على مر السنين.

وبعد استعراض هاتين القصيدتين فإنه يتبين لنا أن الشاعر كان شديد التأثر بوفاة الشيخ عبد الله الخلف، وكان قريباً منه بحيث شعر بدوره في الحياة وإفادته للناس في كثير من المواقف، وقد دلت مشاركة الشعر النبطي على أن كافة الناس في الكويت كانوا يرون أن في وفاة هذا المصلح خسارة كبيرة لهم وللكويت بصفة عامة، وهذا هو ما أعطى القصائد كلها روحاً قوية معبرة، رحم الله الشيخ وأجزل مثوبته.

السيرة الذاتية

ولد عام ١٩٤١ في مدينة الكويت.

تخرج في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٦١، وحاصل على الماجستير والدكتوراه في النحو والصرف من الكلية نفسها.

عمل في بداية حياته العملية في مجال التدريس، ثم الإعلام، ثم وكيلا لوزارة التربية، فوزيرا لها.

له مشاركات متعددة في مجالات الشعر والثقافة والتأليف.

دواوين شعرية: حكاية وطن ٢٠٠١ "أوبريت" لحن وأنشد في احتفالات وزارة التربية بمناسبة العيد الوطني الأربعين، وعيد التحرير العاشر.

من مؤلفاته: المقرب في النحو لابن عصفور "دراسة وتحقيق" - ابن عصفور النحوي
"حياته وآثاره ومنهجه" - كاظمة في الأدب والتاريخ - أحمد البشر الرومي... قراءة
في أوراقه الخاصة - الألفاظ الكويتية في كتاب لسان العرب - الكويت تواجه
الأطماع - همس الذكريات - ملامح من تاريخ الكويت - السيدان.. قبس من
ماضي الكويت - راشد السيف.. حياته وشعره "بالاشتراك" وعدد آخر من
الكتب.

المصدر: مجلة الوعي الإسلامي عدد (٤٧٦).

(مفتون من بلدي) علامة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان.

بقلم: أحمد عبد الوهاب ساما

نسبه وأسرته:

هو الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي نسباً، النجدي أصلاً، الكويتي بلداً، الحنبلي مذهباً، الإمام العلم، الفقيه، القاضي، الأديب، شيخ الكويت ومفخرتها. مولده ونشأته:

ولد الشيخ عبد الله في الكويت في الثامن والعشرين من شوال سنة ١٢٩٢هـ، الموافق (١٨٧٥/٩/٢٢م) لأسرة بدوية كريمة، تُربي أفرادها على قيم الإسلام، ومبادئه الأصيلة؛ إذ كان والده الشيخ خلف الدحيان رحمه الله إماماً وخطيباً في جامع الجمعة - عاصمة سدير، من بلاد نجد - كما كان معلماً للقرآن الكريم فيها، وكانت له عناية خاصة بتحفيظ القرآن الكريم للناشئة، ومما يدل على ذلك أن أول عمل قام به بعد انتقاله إلى الكويت أن أنشأ بها كتاباً لتحفيظ القرآن الكريم. وهذا يؤشر على مدى صلاح البيئة التي نشأ فيها الشيخ عبد الله، ومن ثم تأثره بها، وهو ما بدا واضحاً جلياً في شخصيته بعد ذلك.

- انتقل الشيخ خلف رحمه الله بأسرته من المجمع إلى الكويت في حدود سنة ١٢٨٥هـ؛ نظراً لكثرة الحروب التي توالى على الجزيرة في ذلك الوقت، واستقر به المقام في حي العتقة (المباركية حالياً). ثم انتقل إلى الحي المسمى (سكة عنزة).

طلبة للعلم ورحلاته:

نظراً لتلك النشأة الطيبة، وتلك التربية الصالحة في ظل هذه الأسرة المباركة، وفي كنف هذا الوالد القرآني المرابي، فقد نما في نفس الشيخ عبد الله حُبّ العلم الشرعي وأهله منذ نعومة أظفاره، فكان أن اتجه إلى طلبه في سن مبكرة؛ فحفظ القرآن الكريم كاملاً على والده، كما أخذ عنه مبادئ الكتابة والحساب. ثم أخذ في التلقي عن مشايخ الكويت في ذلك الوقت؛ فلازم الشيخ مُحَمَّد بن عبد الله الفارس وأخذ عنه الفقه وعلوم العربية، كما حضر المجالس الشيخ أحمد بن عبد الجليل الطبطبائي. كانت أوقات الشيخ عبد الله ومجالسه عامرة بالوعظ والإرشاد، والتدريس والتعليم لشتى علوم الشريعة، وذلك مع الديانة والعبادة، والزهد والورع

ثم تافت نفسه إلى حاضرة من حواضر العلم في ذلك الوقت وهي مدينة الزبير؛ تلك البلدة التي كانت أهلة وقتئذٍ بالعلماء لاسيما علماء الحنابلة، كما أنها ذات البلدة التي تلقى فيها شيخه الفارس عن مشايخها، فرحل إليها الشيخ عبد الله سنة ١٣١٠هـ، - وكان عمره حينئذٍ ثمانية عشر عاماً- وأخذ عن أكابر مشايخها في ذاك الوقت؛ كالشيخ صالح بن حمد المبيض، والشيخ مُحَمَّد بن عبد الله آل عوجان والذي يُعد من أئمة القراء في وقته، وغيرهما من مشايخ الزبير وكبرائها. وكان اجتهاد الشيخ عبد الله مع حرصه على مجالس العلم، وإخلاصه، وصدقه، وتواضعه موضع إعجاب مشايخه، وإشادتهم به. وبعد سنتين من الطلب والتحصيل رجع الشيخ عبد الله إلى الكويت، لكنه لم يلبث أن عاد إلى الزبير مرّة أخرى؛ لاستكمال دراسته وتحصيله.

ولم يكتف الشيخ عبد الله بهذا؛ إذ أخذ عن قاضي سدير، ومؤرخ نجد في وقته؛ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى آل عطية- وكان يزور الكويت من وقت لآخر-

فحرص على استجازته، فأجازه الشيخ إبراهيم بإجازة مطولة، أثنى فيها على الشيخ عبد الله ثناءً عطرًا. كما استجاز العلامة مُحَمَّد بن عبد الكريم بن شبل؛ أحد مشايخ عنيزة في القصيم؛ حيث قابله الشيخ عبد الله في الكويت أثناء مروره بها في إحدى سفراته العلمية، فأجازه كذلك. كما أخذ عن الشيخ العلامة عبد الله القدومي النابلسي الحنبلي؛ حيث التقاه في المدينة النبوية. وغير هؤلاء كثير؛ مما يؤكد على مدى حبه للعلم، وحرصه على التواصل مع أهله؛ ولذلك كانت له مراسلات كثيرة مع معظم علماء عصره في شتى بلاد المسلمين؛ منها ما هو للمدرسة والتباحث في قضايا شائكة، ومنها ما هو للحصول على نفائس المخطوطات، ومنها ما هو أجوبة على استفتاءات تَرُدُّ إليه من الآفاق، ومنها ما هو سؤالات منه لعلماء الوقت. ولعل من أشهر هذه المراسلات؛ تلك التي كانت بينه وبين شيخ الحنابلة في وقته؛ العلامة ابن بدران رحمه الله.

رحلته إلى الحج:

كانت تلك الرحلة المباركة سنة ١٣٢٤هـ؛ حيث خرج الشيخ عبد الله وبصحبه مجموعة من وجهاء الكويت وفضلائها لأداء فريضة الحج، وكان عمره حينئذٍ ٣٢ عاماً. وفي تلك الرحلة المباركة حصل الشيخ على ما كان يرجوه من لقاء أكابر العلماء والفضلاء من مختلف البلدان ومجالستهم؛ حيث عقدت لهم الحلقات في مكة والمدينة، كما التقى مشايخ عنيزة وأهل الفضل فيها، وكانت هذه الرحلة بحق ميمونة مباركة استفاد منها الشيخ غاية الاستفادة.

كان الشيخ عبد الله الخلف من أحسن الناس خلقاً، ومن أرفعهم أدباً، حتى صارت أخلاقه وشمائله حديث الناس، ومضرب المثل

أخلاقه وصفاته:

كان الشيخ عبد الله الخلف من أحسن الناس خلقاً، ومن أرفعهم أدباً، حتى صارت أخلاقه وشمائله حديث الناس، ومضرب المثل؛ ومن ذلك: تواضعه، ونزاهته، وورعه، وتقواه، واستقامته، وبذل المعروف، والإحسان إلى الناس وقضاء حوائجهم، وطلاقة الوجه، ولين الجانب، والإقبال على التدريس والعبادة، مع قوة في الجنان، وصلابة في الحق، يقول عنه مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد رحمه الله: "هو أجل علماء الكويت اليوم وأصلحهم، وقد امتاز عليهم بالهدوء والسكون، وحسن المعاشرة، وبالأخلاق الفاضلة، والآداب الجمّة التي يُغبط عليها"(٢).

ويقول الشيخ البسام رحمه الله: "ولأهل الكويت فيه اعتقاد عظيم يفوق الوصف؛ ... وذلك لعفته النادرة، وتُفّاه الصحيح وكان غزير الدمعة، لا ترتفع دمعتة إذا مرّ بآية رحمة أو آية عذاب"(٣).

وكانت له مواقف مشهودة، وآثار محمودة- كعادة العلماء والمصلحين- في الأعمال الخيرية.

مكانته وثناء الناس عليهم:

نال الشيخ عبد الله رحمه الله مكانة عالية، ومرتبة سامية ومنزلة رفيعة، ليس عند أقرانه من المشايخ والعلماء فحسب، بل لدى عموم الناس؛ فكان كلمة إجماع، من

حيث فضله وأدبه وعلمه ومكانته. ولا أدل على ذلك من كلمة مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد رحمه الله آنفة الذكر. وكذلك كلمة العلامة ابن بسام رحمه الله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولعل مما يؤكد هذه المكانة العالية، وتلك المنزلة الرفيعة ويُقررهما، إشادة مشايخه به، وثناؤهم العاطر عليه؛ فقد وصفه شيخه إبراهيم ابن عيسى بقوله: "هو العالم الفاضل القاضي الفقيه، الفرضي، النحوي، الأديب، الصالح، الورع، الزاهد" (٤).

ومدحه خاتمة علماء الحنابلة ببلاد الشام، العلامة ابن بدران رحمه الله بقوله - وذلك في رسالته إليه المسماة (الفريدة اللؤلؤية)، والتي أتبعها العقود الياقوتية جواباً على استشكالات الشيخ عبد الله -: "فلما اتصلت تلك العقود بالعلامة الفاضل شيخ القطر الكويتي والنجدي الشيخ عبد الله خلف بن دحيان؛ عالم تلك البقاع وفاضلها...." (٥).

وراسله علامة العراق الشيخ محمد الألوسي، فجاء في رسالته: "العالم الجليل، والكامل النبيل، تذكرة السلف الشيخ عبد الله بن

٥

خلف، أيّد الله به أحكام الدين، وجعله قرّة عين للمسلمين" (٦).
وأشاد به الشيخ عبد العزيز بن حمد بن مبارك الأحسائي شعراً؛ فقال:

ألا أبلغا عني فتى المجد إطلافاً

ومن سبق الأقران في العلم إطلافاً

وأرْبَى على نهرِ المجرّةِ فقهِه

لذا زهرها لاحت لعلياه أخلاقاً

على حب هذا الشيخ أطوي جوانحي

وأجعله في موقف الحشر ميثاقاً

سلاماً تمطى نسمة بات ركبها

بروضٍ من النسرين والند قد راقا(٧)

وغير ذلك كثير مما يؤكد على المكانة العالية والمنزلة الرفيعة التي بلغها الشيخ عبد الله الخلف رحمه الله تعالى.

تَوَلِيهِ الْقَضَاءُ:

لقد كان القضاء في الكويت إلى وقت قريبٍ - كما هو معلوم - متسلسلاً في أسرة العدساني، وكان آخر من تولاه منهم؛ الشيخ عبد الله بن خالد العدساني رحمه الله، فلما توفاه الله عز وجل، وكان ذلك سنة ١٣٤٨هـ، طُلب من الشيخ عبد الله الخلف أن يتولاه؛ إذ لا يوجد من يمثله في العلم والصلاح في ذلك الوقت، فأبى الشيخ أشد الإباء؛ إذ كان من أزهد الناس في ذلك، لكنه بعد إلحاح كثير نزل على قبوله؛ إذ هو متعَيّن عليه حينئذٍ، لكنه اشترط أن يكون وكيلاً فيه لا أصيلاً حتى يجدوا بديلاً له، وكان يقول: "أدعو الله أن يريحي من القضاء(٨). وسار رحمه الله في القضاء سيرة حسنة محمودة؛ ضارباً أروع الأمثلة في العفة والنزاهة والعدل،

ومذكراً في ذات الوقت بالصالحين من قضاة هذه الأمة، حتى إنه لم يتقاضى عليه أجراً طيلة توليه" (٩).

تلاميذه:

لقد كانت أوقات الشيخ عبد الله ومجالسه عامرة بالوعظ والإرشاد، والتدريس والتعليم لشتى علوم الشريعة وذلك مع لديانة والعبادة، والزهد والورع، ومن كان كذلك فحرياً أن ينتفع به كثيرون. ولعل من أشهر من انتفع بالشيخ وتعلمد عليه: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد- مؤرخ الكويت المعروف-، والشيخ يوسف بن حمود، والشيخ محمد بن جنيدل، والشيخ محمد بن سليمان الجراح، والشيخ عبد الله النوري، والشيخ أحمد خميس الخلف- وهو ابن أخته، ووارث مكتبته، وإمام مسجده بعد وفاته-، وغير هؤلاء كثير ممن نفعهم الله بالشيخ رحمة الله عليه.

مؤلفاته:

مع كل ما تمتع به الشيخ عبد الله من مكانة علمية عالية، وبحثٍ وتحقيقٍ وتدقيقٍ، إلا أنه لم يكن مُكثرًا من التأليف؛ نظراً لضيق وقته؛ بسبب قيامه وسعيه في حوائج الناس ومصالحهم. لكنه مع ذلك لم يحرم أتباعه ومحبيه من بعض المؤلفات الصغيرة في حجمها، العظيمة في نفعها وقيمتها، ومن ذلك:

١- المسائل الفقهية: وهي رسالة صغيرة جداً؛ عرض فيها الشيخ الفقه الحنبلي عرضاً بسيطاً سهلاً على طريقة السؤال والجواب.

٢- وقاية الضرر في عقائد أهل الأثر.

٣- الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية.

٤- قصيدته في رحلة الحج. وهي قصيدة طويلة مائة أوردها بتمامها صاحب الكتاب (أدباء الكويت) عند ترجمته للشيخ (١٠).

وفاته:

بعد عُمر عامر بالتقوى والزهد والعبادة والتعلم والتعليم والإفادة أصيب الشيخ بمرض يسميه أهل الكويت بذات الجنب، مما جعل المحيطين به يفكرون في الكي، فسمع الشيخ بذلك فدعا الله تعالى أن يُحَرِّم جسده على النار، فاستجاب الله دعاءه. وفي آخر الليل قبل فجر يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك لسنة ١٣٤٩ من الهجرة، الموافق ليوم الثاني عشر من فبراير ١٩٣١ من الميلاد فاضت الروح إلى بارئها، وسكن الجسد الذي طالما تحرك لله وفي سبيله، وترجل الفارس الذي طالما ملأ الميدان بكل خير وهدى. وعَلِمَ الناس بوفاة شيخهم وقاضيهم فَبَكَتْهُ قلوبهم أن تبكيه عيونهم، واحتشدوا لتشييعه، وكان مشهداً مهيباً جليلاً يدل على جلالته صاحبه.

رحم الله الشيخ عبد الله بن خلف رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين عامة وأهل الكويت خاصة خير الجزاء.

وصلى الله على نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

(١) مصادر الترجمة:

- علماء نجد خلال ثمانية قرون للباسام (٩١/٤) وما بعدها.

- علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون لعدنان الرومي (ص ١٥٣) وما بعدها.

- تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد (ص ٣٢٧ - ٣٢٨).

- صفحات من تاريخ الكويت ليوסף بن عيسى القناعي (ص ٥١).

- أدباء الكويت لخالد سعود الزيد (ص ٦٥) وما بعدها.

(٢) تاريخ الكويت (ص ٣٢٧).

(٣) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٩٤/٤).

(٤) انظر: علماء نجد (٩٨/٤).

(٥) انظر: الفريدة اللؤلؤية في العقود الياقوتية (ص ٢٠٩). وهي مطبوعة مع كتاب

(العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية).

(٦) انظر: علماء نجد (٩٨/٤).

(٧) انظر: أدباء الكويت (ص ٧٠).

(٨) انظر: علماء نجد (٩٦/٤).

(٩) انظر: صفحات من تاريخ الكويت (ص ٥١).

(١٠) انظر: أدباء الكويت (ص ٧١) وما بعدها.

المصدر: مجلة الوعي الإسلامي، (٢).